ـ(173)ـ إلى ذلك وهمة عالية لبلوغه، فلا يعتبر من لم يصل إلى الكمال الأعلى مقصرا ينبغي عدم العناية به في الدعوة أو عدم الاستفادة منه. وأخصر التعريفات التي وجدتها هو تعريف الشيخين أحمد الكندي وعاشور كسكاس وهو: الواقعية: التحقيق في عالم الواقع ورد الفطرة إلى صراط ا الذي هو اصل كل واقع صحيح(1). وهذا تعريف حسن، حيث اشتمل في كلمات محددة ومعدودة على كل معاني التعريفات السابقة، واشتمل على كل ما يمكنه ان توحي به الواقعية، وهو مدخل جيد للمناهج التربوية التي تعنى بإصلاح الشبيبة وإعطائهم معاني محددة تلازمهم في طلبهم للعلم، بل هذه طريقة متبعة عند علمائنا منذ قديم الزمان. لعل القارئ الكريم يلاحظ أنني أطلت في سوق التعريفات لمصطلح الواقعية، ولكن في نظري لابد منها حتى تتضح بصورة وافية وجلية في الذهن، ولكي أبيّن انها تدخل في كل معاني المنهج الإسلامي بتصوره وفكره وشريعته وأخلاقه وتربيته ودعوته ووحدته، والواقعية التي ننشدها ـ وكذلك بقية الخصائص ـ يجب ان تلامس كل مناحي الحياة. نستخلص مما مضى ان الواقعية المطلوبة في المنهج الإسلامي هي الواقعية: 1 ـ التي تراعي الواقع كما هو دون إفراط وتفريط سواء بالنظر إلى الغيبيات الموجودة كحقيقة الألوهية والآخرة والموت، أو وضع المشاهدات في وضعها الصحيح فلا تركن إلى خداع الحواس فيها.

_____ 1 ـ العقيدة ج 1، ص 207.